الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور الجلفة

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم علم النفس والفلسفة

محاضرات علم نفس النمو والفروق الفردية 2

موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس علم النفس

الفهرس

	المحاور	الصفحة
مقدمة		
ثانيا– علم نفس النمو والفروق الفردية2		
1	نماذج من الفروق الفردية بين الأفراد.	2
1–1	الفوارق المعرفية والذهنية.	2
2–1	الفوارق السيكولوجية	5
3–1	الفوارق السوسيوثقافية.	7
2	فروق في مستويات النمو المعرفي.	10
1–2	أعمال جان بياجيه المتصلة بمراحل النمو المعرفي	10
2–2	فروق في نسق التعلم	13
3–2	فروق في مستوى الانماط المعتمدة في التعلم	13
4–2	فروق في مستوى الاستراتيجيات المعتمدة في التعلم	21

تمهيد:

الفروق الفردية حقيقة معروفة منذ القدم، كما أكَّدتها الأبحاث العلمية، فالفروق بين الأفراد، والفروق بين الجماعات في السلوك، والقدرات والمواهب شيء نلاحظه ونعايشه في مجالات الحياة كافة، وتأتي أهمية دراسة الفروق الفردية من كون الفرد حجر الزاوية في مجالات الحياة كافة، إذ إن المناهج التربوية، والتوجيه والإرشاد النفسي، والتقدم العلمي والتكنولوجي، لا يمكن أن تسير بشكل صحيح إلا بفهم طبيعة الفروق الفردية. لهذا الغرض أجريت العديد من الدراسات العلمية، وكتبت الكثير من المؤلفات في مجال الفروق الفردية التي من شأنها أن توضح الفروق بين الأفراد في جوانب الشخصية كافة، وكذلك توضيح الفروق بين الجماعات في مجالات مختلفة.

لهذا يهدف علم نفس الفروق الفردية إلى البحث الكمي والكيفي للفروق بين الأفراد والجماعات في الخصائص الجسمية والعقلية والإنفعالية والاجتماعية، وتحليلها ومعرفة أسبابها.

لذا وضعت بين أيديكم هذه المطبوعة، وهي عبارة عن محاضرات حول موضوع علم نفس النمو والفروق الفردية 2 والمتعلقة بالسداسي الثاني، حيث تناول فيه كما جاء في المقرر المعتمد من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وهي مقسمة إلى محورين:

المحور الأول: نماذج من الفروق الفردية بين الأفراد.

- **الفوارق المعرفية والذهنية.**
- **الفوارق السيكولوجية.**
- **الفوارق السوسيوثقافية.**

المحور الثاني: فروق في مستويات النمو المعرفي.

- **أعمال جان بياجيه المتصلة بمراحل النمو المعرفي.**
- **فروق في نسق التعلم.**
- **فروق في مستوى الانماط المعتمدة في التعلم.**
- **فروق في مستوى الاستراتيجيات المعتمدة في التعلم.**

المحاضرة الأولى

1- نماذج من الفروق الفردية بين الأفراد:

إنَ طبيعة النشاط العقلي للفرد اتسمت بالتغير المستمر، فقد كانت قائمة على فكرة محددة مفادها: **(أنَ النشاط العقلي هو قدرة عقلية عامة، أو ما يطلق عليها بالعامل العام)**. ثم بدأت النظرة إلى النشاط العقلي على أنَه: يمثل مجموعة من القدرات العقلية، وقد عزز هذا المنحنى نتائج الجهود التي بذلها المختصون في هذا المجال العلمي، ومنهم **جيلفورد Gulford** عندما أظهر نموذجه للتكوين العقلي. ونظر إلى النشاط العقلي للإنسان على أنَه يتكون من **120** قدرة نوعية، ثم تطور ليصل إلى **180** قدرة نوعية، وتجرى الآن دراسات مكثفة لتحديد العمليات العقلية الأساسية للتعلم، وكذلك الذاكرة التي تقف خلف الأداءات العقلية المتمايزة. **(الخالدي،2003، ص28)**

فالهدف من قياس الفروق بين الأفراد هو **مقارنة** الشخص بأشخاص آخرين يشتركون معه في عدة صفات مشتركة كالعمر، أو الفرقة الدراسية أو في ناحية من النواحي النفسية أو التربوية أو المهنية لتحديد مركزه النسبي بناء على معايير محددة.**(غانم،دس، ص34)**

1-1- الفوارق المعرفية والذهنية:

وهي التي لها علاقة بدرجة اكتساب المعارف المفروضة من قبل المؤسسة، وفي اثراء سيرورتهم الذهنية التي تتناسق ضمنها تمثلات مراحل النمو الإجرائية **(صور ذهنية ، طريقة التفكير، استراتيجيات التعلم،...)**

كما تم البحث في بيان الفروق الفردية بين الأفراد في القدرة العقلية العامة، عندما قام **ثيرمان Terman 1916** بتقنين اختبارات بينيه على البيئة الأمريكية واعداده للتطبيق، وقد حدد "**تيرمان**" مفهوم الذكاء بأنَّه: القدرة على **التفكير المجرد**. ثم جاء "**ثورندايك**"

Thorndike 1926 وحدد مفهوم "**الذكاء": باعتباره القدرة على اصدار استجابات منطقية صادقة،** ثم اتسعت النظرة إلى الذكاء، فقدم "**وكسلر"Wekesler 1958** اختباره ليقيس الطاقة العقلية الكلية للفرد. واستمرت الجهود في بناء المقاييس حيث اتسعى منظور الذكاء.

ثم انتقلت الجهود إلى بيان **الفروق الفردية** من حيث القدرات العقلية الأولية، حيث تطورت النظرة إلى **الذكاء** من **عامل عقلي عام** يقف خلف جميع اساليب النشاط إلى **عاملين** هما:

- **عامل عقلي عام:** وهو العامل الذي يتدخل ويسهم بجميع أوجه النشاط العقلي للفرد.
- **عامل عقلي نوعي:** وهو العامل الذي يختص بنوع واحد من أنواع النشاط العقلي للفرد. **(الخالدي،2003، ص29)**

كما انتقد **ثيرستون Thurstone** وجود عامل عام في الذكاء يتدخل في كافة الأنشطة العقلية. واقترح وجود **عدة قدرات أساسية في الذكاء** وهي منفصلة عن بعضها البعض تتمثل فـي: القدرة **العددية، والطلاقة اللفظية، والقدرة على التذكر، والقدرة اللفظية، والقدرة المكانية، وسرعة الإدراك، وقدرة الاستدلال.** ويرى "**ثيرستون**" أنَّ تفوق الفرد في إحدى هذه القدرات **لا يعني** بالضرورة تفوقه في القدرات الأخرى. فقد تكون لدى الفرد قدرة عالية على ادراك العلاقات المكانية لكنَّه في نفس الوقت ضعيف في القدرة اللفظية.**(الزغلول،2010، ص131)**

- **الفهم اللفظي:** وتتمثل في قدرة الفرد على فهم معاني الكلمات.
- **الطلاقة اللفظية:** وتتمثل في قدرة الفرد على التفكير، واصدار الكلمات بسرعة، وحل مشكلات الترتيب.
- **القدرة العددية:** وتتمثل في قدرة الفرد على التعامل مع الارقام بسرعة ويسر، واجراء العمليات الحسابية الأربعة.

- **القدرة المكانية:** وتتمثل في قدرة الفرد على تصور الأشكال وادراك العلاقات فيما بينها.
- **القدرة على التذكر:** وتتمثل في قدرة الفرد على استرجاع الخبرات والمعلومات والمثيرات اللفظية.
- **القدرة على الادراك:** وتتمثل في قدرة الفرد على سرعة ادراك المتشابهات، والمتباينات لأشياء المصورة.
- **القدرة الاستدلالية:** وتتمثل في قدرة الفرد على ايجاد القاعدة العامة من المحددات المقدمة مع تحديد تراكيب سلاسل الأعداد والحروف.

وتعد **نظرية "ثيرستون"** عن العوامل المتعددة دلالة واضحة على وجود **الفروق الفردية داخل الفرد نفسه،** حيث يتباين الوزن النسبي لكل من هذه القدرات لدى الفرد وهو مايطلق عليه **بفروق محتوى النشاط العقلي،** إذ يتضح من خلال تطبيق اختبار للذكاء لقياس مجموعة من القدرات أنَّ بعضهم يقع في أعلى **25%** من عينة ممثلة لأقرانهم ويطلق عليه **الأرباعي الأعلى** في اختبار **القدرة العددية** بينما نجد نفس هؤلاء الأفراد يقعون في أقل **25%** من أقرانهم في **الأرباعي الأدنى** في اختبار **القدرة اللغوية.**

فيشير المهتمون بدراسة **الفروق الفردية،** إلى أنَّ **القدرات العقلية الأولية** تختلف في مدى وصول كل منها إلى **مستوى النضج الوظيفي،** كما أنَّها تخضع في نموها لمعدلات مختلفة وفق المساقات التالية:

-**إنَّ القدرة على الادراك (السرعة الادراكية)** تصل إلى معدل نضجها الوظيفي عند سن **العشرين،** بينما تصل **الطلاقة اللفظية، والقدرة الاستدلالية** إلى **60%** حتى **80%** من معدل **النضج الوظيفي** لكل منها على الترتيب عند سن **العشرين.** معنى هذا أنَّ نموها اللفظي يستمر بعد توقف نمو السرعة الادراكية. **فالسرعة الادراكية** تصل إلى **90%** من مستوى **النضج الوظيفي** عند سن **العشرين،** بينما تصل **القدرة الاستدلالية** إلى **80%** من مستوى **النضج الوظيفي** لها عند ذات السن**(سن العشرين).**

- **يصل الفهم اللفظي** إلى **60%** من مستوى **النضج الوظيفي** له عند سن **العشرين** عاما، بينما تصل **طلاقة الكلمات** إلى **50%** من مستوى **نضجها الوظيفي** عند هذا السن.

وتذكر نتائج بعض الدراسات هذه الحقائق، فتشير إلى أنَّ **القدرات العقلية** تستمر في النمو حتى سن **الثلاثين** عاما وما بعدها. وتؤكد نتائج دراسات أخرى طويلة أنَّ نمو **القدرة العددية** يستمر حتى **أربعين** عاما. ويستمر نمو **القدرات الاستدلالية** والقدرة على **ادراك العلاقات المكانية ، والقدرة اللغوية** حتى سن **الخمسين** عاما وفي سن **السبعين** عاما تأخذ جميع **القدرات العقلية** شكل مسطح لدى الفرد.**(الخالدي،2003، ص30)**

المحاضرة الثانية

1-2- الفوارق السيكولوجية:

إنَّ أكثر ما يهمنا في ميدان علم النفس هو دراسة الفروق الفردية **في مكونات الشخصية** خاصة من **الناحية النفسية**. ففي **الميدان التربوي** مثلاً لا يمكننا الحصول على جماعات متجانسة من التلاميذ داخل الفصل الواحد، فكل فرد يسلك بطريقة مختلفة تبعاً لمواهبه، واستعداداته، وميوله، ودوافعه، وحاجاته الانفعالية، وغير ذلك.

فالفروق الفردية ظاهرة عامة في مختلف مظاهر الشخصية. والشخصية كما عرفها "**ألبورت**" هي: "**التنظيم الدينامي في نفس الفرد لتلك الاستعدادات الجسمية والنفسية التي تحدد طريقته الخاصة للتكيف مع البيئة**".

كما عرّف"**بيرت**" الشخصية أيضاً بأنَّها: "**ذلك النظام الكامل من الميول والاستعدادات الجسمية، والعقلية، الثابتة نسبياً، والتي تعتبر مميزاً خاصاً للفرد، وبمقتضاها يتحدد أسلوبه الخاص للتكيف مع البيئة المادية والاجتماعية**".

من **التعريفين السابقين نستنتج ما يلي:**

إنَّ تعريف" **ألبورت**" يشير إلى فكرة الدينامية في الشخصية أي إلى التفاعل المستمر بين عناصرها، في حين أنَّ "**بيرت**" يركز على فكرة الثبات النسبي أي أنَّ عناصر الشخصية لا تتغير كثيراً على طول الزمن.

فكلا **التعريفين السابقين** يؤكدان فكرة التكامل بين جوانب الشخصية، فهي أكثر من مجرد مجموع هذه الصفات في الشخصية.

كلا **التعريفين** قسما صفات الشخصية إلى صفات **بيولوجية جسمية** مثل لون الشعر، والتركيب الغددي، ولون العيون....الخ، وصفات **عقلية** مثل الذكاء، والانفعال، والمزاج...الخ، كلا **التعريفين** يؤكدان أهمية الوراثة والبيئة وتفاعلهما في تكيف الفرد، كما يظهر في كل من **التعريفين** فكرة **التميز** التي تجعل كل فرد **مختلفاً** عن غيره وهذا التميز في نظر" **ألبورت**" **يشكل الأساس الهام الذي يعطي للشخصية معناها.**

والشخصية الإنسانية: هي نقطة البداية في جميع الدراسات النفسية، كما تمثل الهدف الذي نرمي الوصول إلى فهمه. وسبيلنا إلى دراسة الشخصية هو نشاطها سواء أكان هذا النشاط حركياً أم لفظيا. وتمتد الفروق الفردية لتشمل جميع جوانب النشاط الذي يصدر عن الشخصية.

فالشخصية هي: أساس دراسة علم النفس وهي وحدة الحياة العقلية، والنفسية، والجسمية. لذلك فهي تمثل نطاقاً متكاملاً من الخصائص الجسمية والنفسية الثابتة نسبياً والتي تميز الفرد عن غيره من الأفراد كما تحدد أساليب نشاطه وتفاعله مع البيئة الخارجية.

كما يختلف الباحثون في الشخصية في نظرتهم للأهمية النسبية لمكونات الشخصية. فالبعض يولون اهتماماً خاصاً للنواحي الجسمية والانفعالية والمزاجية وهؤلاء يمثلون علماء الطب النفسي. أما علماء النفس التربوي فيولون اهتماماً خاصاً للنواحي العقلية المعرفية. في حين أنَّ علماء النفس الجنائي يؤكدون على أهمية النواحي الاجتماعية والخلقية.**(الزعبي،2015، ص72)**

المحاضرة الثالثة

1-3- الفوارق السوسيوثقافية:

يمكن تحليل الفروق الفردية في السلوك الاجتماعي إلى فروق في الدافع، والقدرة، والأسلوب التعبيري، ويشير الدافع إلى الأهداف الموجودة، والقدرة إلى المهارة التي يتحقق بها هذا الهدف والأسلوب إلى الطريقة التي يتم بها ويعتقد "**أراجيل**" أن التباين في السلوك الاجتماعي هما تعبيرات عن الدوافع في مجال السلوك الاجتماعي، سواء كانت بين الأفراد في المجتمع أو بين الجماعات، لذا نجد نمط العلاقات الاجتماعية الذي يفضله الشخص ويبحث عنه لا يتفق دائما بها مع الآخرين وهو الحال نفسه بين الجماعات. فهناك بعض التجمعات يشعر أفرادها بعدم الاتفاق والصراع، ويعجزون عن العمل الفعال وقد تؤدي إلى الإضطراب وخصوصا في التجمعات ذات الأصول العرقية المختلفة ومن الصعب ايجاد التوازن في داخل مثل هذه الجماعات البشرية.

والفروق الفردية بين الجماعات تختلف عن الفروق الفردية بين الأفراد فالفروق بالسمات وبين فردين تختلف عن سمات مجتمع بأكمله أو الفروق بين الجنسين هي فروق فردية بين ذكر وأنثى ولكن حينما تأخذ منحى التفوق العقلي أو القدرة لدى جنس ما بعينه تصبح الفروق بين جماعات. إنَّ الفروق بين أبناء المدن في صفة ما أو خاصية ما وأبناء الأرياف يكون التباين واضحا. وهكذا الفروق الفردية داخل كل مجموعة تتضائل كلما اتجهنا نحو المتوسط وتزداد كلما اتجهنا بعيدا عن المتوسط سواء باتجاه الطرف الموجب من المنحى الاعتدالي أي أعلى من المتوسط أو باتجاه الطرف السالب أي أدنى من المتوسط إلى الحد الذي يصبح عنده التباين بين المجموعات أكبر من التباين داخلها.**(الامارة،2014، ص83)**

كما أظهرت نتائج دراسات **ميد Mead 1958** و **ماكوبي Maccoby 1966،1963** ونتائج **دوج Dodge 1966 وبايلي Bayley 1967 وماكوبي،جاكلين Maccoby&Jacklin 1974** والدراسة التي قام بها **بلوك Block 1976** والتي شملت نتائج دراسات عديدة جدا في هذا المجال بلغ عددها **1600** دراسة، مشيرة إلى أبرز الفروق بين الذكور والاناث، وجاءت كالتالي:

*** أنَّ البنات أكثر تفوقا من البنين في القدرات اللفظية والتي تشمل القدرات التالية:**

– القراءة – فهم معاني الكلمات

– التهجي– الفهم اللغوي – الطلاقة التعبيرية.

*** البنين أكثر تفوقا من البنات في القدرات التالية:**

– القدرات المكانية – القدرات الكمية وتشمل (القدرة الرياضية، والقدرة العددية.)

* **البنات أعلى من البنين في:** الحساسية للمس، وفي التعبير عن الخوف والمساندة، والشعور بمساعدة الآخرين، وتأكيد الذات، وأنَّهن أكثر ميلا للاحتفاظ بالصداقات والعلاقات الاجتماعية. وأقل ميلا للعدوانية من الذكور.

* **البنين أعلى من البنات في:** القدرة على حل المشكلات، والقدرة على التحمل والصبر، وادراك مفهوم الذات الايجابي، وفي النشاط والحيوية وكذلك في الدافعية للمثابرة.

وقد أشار الباحثون إلى أنهم اعتمدوا على المتوسط في هذه الدراسات كأساس للمقارنة بين الجنسين.

وتشير نتائج دراسات أخرى أجريت للتعرف على الفروق بين الذكور والاناث من حيث التوجهات التربوية، والميول المهنية المفضلة. بأن الذكور يميلون إلى التحصيل في العلوم الهندسية، والعلوم الطبيعية، والرياضية، والعسكرية. بينما تميل الاناث للتحصيل في العلوم الإجتماعية والإنسانية، والأدبية، والفنية.**(الخالدي،2003، ص31)**

كما أنَّ هناك فروق ثقافية وانتماءات عرقية يصعب حصرها فالمشكلة تكمن من إختيار الاختبار الناجح ثم تصميم الإطار الثقافي التي يضم جميع معايير ومكونات عينة الدراسة.

حيث حظيت العديد من الدراسات التي قام بها علماء النفس في بلدان عديدة بالدَّعم والمساندة وكان من المؤهل أن تصل إلى درجة معقولة من الموضوعية والحيادية ومن أبرز تلك الدراسات التي أجريت دراسة الفروق في الذكاء بين السود والبيض في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أنَّ معظم الدراسات التي أنجزت بينت أنَّ هناك فروقا في حاصل الذكاء بين البيض والسود يصل إلى **12- 15** درجة لصالح البيض ودراسات أخرى تناولت التفاوت الإقتصادي والاجتماعي وأظهرت الفروق الكثير من التفاوتات.

وأجريت دراسة أخرى عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي وعلاقته بالذكاء تمت مقارنة بين الأطفال البيض والسود والمكسيكيين ولكن كانت درجاتهم أقل في الاختبار اللفظي والاختبار العمليالمتحررين من أثر الثقافة. كل تلك الدراسات اظهرت الكثير من عدم الدقة وبرزت الكثير من المشكلات المتعلقة بالحيادية نذكر منها:

- **حيادية القائم بالاختبار:** إنَّ أحد مشكلات علم النفس هي الانسان في دراسة علم النفس إنما يدرس نفسه ومن ثم فإن ما يقيسه لدى المفحوص يكون ليه غالبا موقف حياته.
- **العلاقة بين الفاحص والمفحوص:** يقول علماء النفس أنَّ أساليب اقامة مثل هذه العلاقة تختلف من موقف لآخر تبعا لطبيعة الاحتبار ولطبيعة الهدف من إجرائه.
- **الظروف التجريبية:** عادة يتطلب الحد الأدنى من الظروف الفيزيقية وتضمن حدا مقبولا من مساعدة المفحوص لإجراء التطبيق والسؤال المهم الذي يطرحه علماء النفس بخصوص الظروف المناسبة أثناء التطبيق والظروف المناسبة ليست ظروفا واحدة في كل المجتمعات، بمعنى أدق علينا أن نفرق بين الظروف المناسبة في مجتمع ما والتي تختلف حتما عنه في مجتمع آخر، فإذا ما بدت مناسبة هناك في

المجتمع العربي لا تبدو مناسبة هنا في المجتمع الاسكندنافي أو الخليجي أو العربي في شمال افريقيا.

- **الدافعية:** عندما تفقد الاختبارات موضوعيتها في قياس أي ظاهرة اجتماعية تهم الإنسان فإنَّ الدافعية تضعف حتما، فنحن لا يمكن أن نتصور فردا أو جماعة تؤدي اختبارا معينا دون أن يكون هناك دافع ايجابي أو سلبي لأداء هذا العمل.**(الامارة،2014، ص85)**

المحاضرة الرابعة

2- فروق في مستويات النمو المعرفي:

2-1- أعمال بياجي المتصلة بمراحل النمو المعرفي:

تعتبر أعمال **جان بياجي Jean Piaget 1896-1980** من أهم الجهود في مجال النمو المعرفي، حيث قدمت تفسيرا متميزا لإرتقاء التفكير والذكاء.

حيث أنَّ هناك **وظيفتان أساسيتان** للتفكير لا تتغيران مع العمر وهما: التنظيم **Organization والتكيف Adaptation** وهما خاصيتان فطريتان تقودان السلوك الكلي للإنسان، وعلى ذلك فإنَّ كل ما يعرفه الإنسان ويستطيع عمله ويريد عمله بالفعل في كل مرحلة من مراحل نموه يميل إلى أن يكون على درجة كبيرة من **التنظيم والتكامل.**

ويدل **التنظيم** على البناء المعرفي الناتج لدى الفرد، ويتألف من وحدات معرفية مترابطة متكاملة، ووظيفة **التنظيم** تتمثل في نزعة الفرد إلى ترتيب وتنسيق العمليات العقلية في أنظمة كلية متناسقة ومتكاملة.

وتمثل وظيفة **التكيف** نزعة الفرد إلى التلاؤم والتآلف مع البيئة التي يعيش فيها، وإن كانت هذه الوظيفة عامة عند جميع البشر إلاَّ أنَّ لكل فرد طريقة خاصة في التكيف مع البيئة. **والتكيف** هو التعبير البنائي أو الوظيفي الذي يحقق للكائن العضوي بقاؤه، وهكذا

يربط بياجي ربطا وثيقا بين العمليات النفسية والبيولوجية.**(أبوحويج،أبومغلي،2004، ص118)**

كما ينظر **بياجي** إلى التكيف من خلال عمليتين متكاملتين ومتلازمتين هما عملية **التمثل Assimilation وعملية التلاؤم Accommodation**.

- **ويقصد بالتمثل:** تطبيق معين من السلوك على موقف جديد أو حادثة جديدة. إنَّها محاولة فهم المثيرات الجديدة بما يمتلك الطفل من مفاهيم وطرق تفكير، أي من خلال البنية المعرفية المتوفرة للطفل.
- **أما التلاؤم:** فيتضمن تغير المفاهيم والإستراتيجيات نتيجة للمعلومات الجديدة التي حصل عليها الطفل**(أي نتيجة لعملية التمثل). فهي عملية إعادة تنظيم الأفكار وتحسين المهارات وتعديل الاستراتيجيات بشكل مستمر.(العتوم وآخرون،2005،ص56)**

كما قام **بياجي** بالتركيز في دراسته على العمليات العقلية وعلاقتها بالنمو المعرفي، حيث قام بتقسيم العمليات العقلية للنمو المعرفي إلى أربع مراحل، وفي كل مرحلة فوائد تربوية نفسية تعليمية/تعلمية تساهم في تبليغ محتوى العملية التربوية التعليمية، التي يمارسها المدرسون مع المتعلمين، في الأقسام داخل المؤسسات التعليمية والتكوينية على اختلاف أنواعها. هذه المراحل، التي هندسها **بياجي** في نظريته حسب نمو ونضج القدرات العقلية وعلاقتها بالنمو المعرفي، وتمتع كل مرحلة بنشاطات تربوية ونفسية وجبت مراعاتها.**(فوزية،2011، ص132)**

والمراحل الأربعة هي:

أ- المرحلة الحسية الحركية(من الولادة – عامين):

- تتزايد في هذه المرحلة قدرة الطفل على التحكم بحركات جسمه.
- يتعلم أن ينسق المعلومات الحسية.
- ادراك الطفل لاستمرار الأشياء غير الموجودة أمامه في التو والمحافظة على كينونتها وهويتها يتطور مع نهاية السنة الأولى.

- استخدام المحاولة والخطأ.

ب- مرحلة ما قبل العمليات (2-7): يقسمها إلى طورين متميزين هما:

1- طور ماقبل المفاهيم (2-4): من مميزات هذا الطور:

- تطور مهارات التمثيل التي يكون الطفل قد أرسى قواعدها في المرحلة السابقة، ويمكن مشاهدة الطفل في هذه المرحلة وهو يستخدم مثيرا واحدا.
- التمركز حول الذات.

2- الطور الثاني الطور الحدسي: الذي يبدأ الطفل باستخدام بعض المفاهيم، وتصنيف الأشياء على أساس بعد واحد.

ج- مرحلة العمليات المادية(7-11): يستخدم بياجي مصطلح العمليات ليشير إلى فكرة التجمعات المنطقية وهي استراتيجيات جديدة يستخدمها الطفل في التجميع والتصنيف وتكون بدايات التفكير المنطقي أو التفكير العلمي ويرى بياجي أن هذه المرحلة تمكننا من تحديد الأدلة على وجود ما يسمى البنى المعرفية، التراكيب المعرفية عند الطفل. **ومن مميزات هذه المرحلة:**

- يصبح الطفل قادرا على حل المشكلات حلا داخلي.
- ظاهرة الاحتفاظ وتعني قدرة الطفل على إدراك أنَّ الأشياء تحتفظ بهويتها.
- قدرة الطفل على الجمع بين فئتين أو أكثر.
- قدرة الطفل على ترتيب مجموعة المثيرات ترتيبا تصاعديا أو تنازليا.

د- مرحلة العمليات المجردة (11-14): تسمى بمرحلة التفكير المنطقي وهي المرحلة الأخيرة في نظرية بياجي وسميت بمرحلة العمليات المجردة، أو الأساسية أو الشكلية، وقد اختار مصطلح المجردة لأن التعليمات والنشاطات العقلية في هذه الفترة تقترب كثيرا من تلك الموجودة في المنطق الأساسي، ومن مميزاتها:

- قدرة الطفل على التفاعل بكفاءة مع الافتراضات اللفظية.
- القدرة على توليد كل النتائج المحتملة.**(العتوم وآخرون،2005)**

المحاضرة الخامسة

2-2- فروق في نسق التعلم:

وهو وجود مجموعة من المتعلمين يختلفون في القدرات العقلية والذكائية والمعرفية والذهنية، والميول الوجدانية والتوجهات الحسية الحركية، على الرغم من وجود معلم واحد، داخل الغرفة الصفية، ويعني هذا وجود متعلمين داخل قسم واحد، أمام مدرس واحد، مختلفين على مستوى الاستيعاب والتمثل والفهم والتفسير والتطبيق والاستذكار والتقويم.

2-3- فروق في مستوى الأنماط المعتمدة في التعلم:

وهي تشير إلى الطرق التي يتعلم بها كل متعلم بشكل أفضل وتختلف من فرد إلى آخر وتتنوع أنماط التعلم من التعلم الذاتي إلى التعلم التعاوني..... وهي الطريقة التي يستقبل بها المتعلم المعرفة والمعلومات والخبرات والطريقة التي يرتب وينظم بها هذه المعلومات ثم الطريقة التي يسجل ويرمز ويدمج فيها هذه المعلومات ويحتفظ بها في مخزونه العلمي.

فالفائدة المبنية هي النظر إليه كأداة للتفكير بالفروق الفردية، وعندما تساعد المتعلمون على اكتشاف أساليبهم التعليمية الخاصة، فإننا نمنحهم فرصة التوصل إلى الإستراتيجيات التي يمكن أن تستخدم في التعلمات.

ينبغي على المعلم الإلمام بالنظريات والتوجهات التربوية الحديثة تناول ما يناسب المرحلة العمرية وخصائص المتعلمين ليتم تقديم التعليم والأنشطة المناسبة لهم. فمن المهم تربويا العمل والتوجه لإستغلال طاقات ومهارات المتعلمين وتحفيزهم نحو التعلم بالأساليب التربوية الصحيحة، للحصول على نتائج ومخرجات ذات قيمة.

ويعد معرفة **أنماط تعلم المتعلمين** مدخلا يساعد المعلمين من معرفة الفروق الفردية لطريقة وأسلوب تعلم كل طالب، حتى يتمكن من تحديد وتقديم الآنشطة المناسبة والخبرات

المتنوعة لنمط تعلم المناسب لكل طالب وهذا سينعكس على أداء الطلبة والثقة والرضا الذاتي بأدائهم مما يحفزهم ويزيد دافعيتهم نحو التعلم وإكتساب المعرفة والمهارات اللازمة وتحقيق نتائج مرضية وتحصيل مرتفع.

كما إعتاد بعض المعلمين على تقديم أنشطة للطلاب إختيرت وحددت بناء على رغبة وأسلوب المعلم نفسه فالطريقة والإسلوب التي يشعر المعلم بأنَها مناسبة للتعلم وتثبيت المعلومة يتم تقديمها للطلبة لإعتقاده بأنَّها مناسبة للجميع. ما يميز المعلم. أنه تربوي يعمل ويسير وفق مفاهيم ونظريات تربوية ويحرص على فهم جوانب ومؤثرات العملية التعليمية ويطبق إجراءات تساعده في ترسيخ المعرفة وإكساب الطلبة المهارات والخبرات المستهدفة، ومن الأمور التي ينبغي أن يلم بها المعلم هي إكتشاف أنماط تعلم المتعلمين ليتمكن من بناء وتصميم وتقديم الأنشطة والوسائل التعليمية المناسبة للمتعلمين، وليس ما يناسبه هو كمعلم.

فمعرفتنا بالأنماط التعلمية يساعد في: تحديد الأنشطة المناسبة للمتعلمين وهي أحد الإجراءات المهمة في تشجيع المتعلمين للمشاركة في العملية التعليمية يتمثل في التعرف إلى طرقهم وأساليبهم المفضلةفي التعلم. فمن الحقائق المهمة التي تتجاهلها المدارس في كثير من الأحيان أن للأفراد أنماطا مختلفة يفضلونها في تعلم الآشياء
والتفكير بها.

2-3-1- أنماط التعلم: مصطلح **Style** ترجم في اللغة العربية إلى أسلوب أو نمط، والنمط مرتبط أكثر بالشخصية، بينما مفهوم الأسلوب مرتبط أكثر بدراسات علم النفس المعرفي.

ويعرف إجرائيا: الأسلوب الذي يتم به إستيعاب وفهم المتعلمين لما يقدم لهم من أفكار ومعلومات عبر الدروس المختلفة. كما يعرف بأنَّه الطريقة التي يوظفها الطالب في إكتساب المعرفة، حيث لكل متعلم طريقته المميزة في التعلم.

فهي طرق التعلم المختلفة والتي تشمل أساليب التعليم الفردية التي يُفترض أن تساعد المتعلم على التعلم بشكل أفضل. حيث يُعتقد أن معظم الأفراد يفضلون أسلوبا معينا يتفاعلون معه للتعامل مع المعلومات.**(الذويخ،2016)**

فمعرفة المعلم لأنماط تعلم المتعلمين له أثر إيجابي في إكتساب المعرفة والمهارات بكفاءة والحصول على نواتج تعلم عالية. وتساعد معرفة أنماط التعلم في تحديد الفروق بين الآفراد في طرق إستقبال وتجهيز ومعالجة الخبرات التعليمية المتنوعة. وتقوم فكرة أنماط التعلم في أنَّ المتعلمين مختلفون في طرق إستقبال المعلومات وفي طرق تفكيرهم، وهو ما يستدعي تقديم الآنشطة والوسائل المناسبة لتعلم كل طالب لتساعدهم في فهم وترسيخ المعلومات في ذاكرتهم وإكتساب الخبرات والمهارات.

المحاضرة السادسة

2-3-2- نماذج من أنماط التعلم:

فنمط التعلم ليس ما يتعلمه المتعلم بل كيف يتعلم المتعلم بفاعلية أكثر، هناك عدد من النماذج التي سعى مبتكروها إلى وضع أسس ومعايير لتحديد أنماط التعلم، من أشهرها:

2-3-2-1- نموذج أنتوني جريجورس:

يعتمد هذا النموذج على وجود تصورات، وهي تقييمنا للعالم عن طريق أسلوب نفهمه. وبالتالي، تعتبر هذه التصورات أساس قوة التعلم الخاصة بنا، أو أنماط التعلم. يضم **هذا النموذج نوعين** من الصفات الحسية: 1- الملموسة، 2- المجردة.

بالإضافة إلى قدرتين تنظيميتين: 1- قدرة متعاقبة، 2- قدرة عشوائية.

تشمل **التصورات الملموسة** تسجيل المعلومات عن طريق الحواس الخمس، في حين تتطلب **المفاهيم المجردة** فهم الآفكار، والصفات، والمفاهيم التي لا يمكن رؤيتها. أما القدرات التنظيمية، تتشكل **القدرة المتعاقبة** من تنظيم المعلومات بشكل منطقي، بينما

تشمل **القدرة العشوائية** تنظيم المعلومات في مجموعات دون ترتيب معين. ويملك كل فرد الصفات الحسية والقدرات التنظيمية، ولكن تهيمن بعض هذه الصفات والقدرات على الفرد أكثر من غيرها. لذا فهناك أربع مجموعات من الصفات الحسية والقدرات التنظيمية وفقا لسيطرتها على الفرد:

1- المتعاقب الملموس.2- العشوائية المجردة.

3- المتعاقب المجرد. 4- العشوائية الملموسة.

وتختلف طرق تعلم الأفراد باختلاف المجموعة المهيمنة. وذلك لأنَّ لديهم قدرات مختلفة وفهم مختلف للأشياء، وأسئلة مختلفة خلال مراحل عملية التعلم.

2-3-2-2- نموذج فارك

عرّف **فليمنج** أنماط التعلم : بأنَّها الطريقة التي يستقبل بها المتعلم المعرفة والمعلومات والخبرات، والطريقة التي يرتب وينظم بها هذه المعلومات ثم الطريقة التي يسجل ويرمز ويدمج فيها هذه المعلومات ويحتفظ بها في مخزونه المعرفي، ثمّ يسترجع المعلومات والخبرات بالطريقة التي تمثل طريقته في التعبير عنها. حيث أعد **فليمنج** نموذجا لتصنيف الطلبة بناء على ميولهم و تفضيلاتهم أطلق عليه اسم **فارك VARK** ، يتكون النموذج **من أربعة أنماط تعليمية** مفضلة لدى المتعلمين:

- نمط التعلم البصري. - نمط التعلم السمعي .
- نمط التعلم الحركي. - نمط التعلم القرائي- الكتابي.

وقد نجد البعض يمكنهم التعلم بإستخدام نمطين وليس واحد، فهناك متعلمين من نمط مركب مثل: نمط بصري وقرائي-كتابي أو نمط سمعي-حركي...

ويعد **نموذج فارك** من أشهر النماذج إستخداما من قبل المعلمين لمعرفة وتحديد أنماط تعلم المتعلمين. حيث يوضح **فليمنج** في نموذجه أنَّ لكل متعلم طريقه خاصه به يستطيع من خلالها إستقبال وفهم المعلومات.**"الطرق الأفضل لتعليم المتعلمين"**

وهذه الطرق لها شروطها ومميزتها وهي كالتالي:

- تؤثر بشكل كبير على سلوكهم وطريقة تعلمهم.
- لا بد أن تتوافق مع إستراتيجيات أو وسائل التعليم المناسبة.
- المعلومات التي يفهمها المتعلمين عبر أنماط التعلم الخاصة بهم تظهر لديهم زيادة في مستويات الفهم والشغف نحو المعرفة.

2-3-2-2-1- أنماط التعلم تبعا لنموذج فارك

أ- نمط التعلم البصريVisual

يعتمد المتعلم في هذا النمط على الإدراك البصري والذاكرة البصرية حيث يتعلم الطالب على نحو أفضل من خلال رؤية المادة التعليمية. فمن المهم لديه أن يشاهد ما يتحدث عنه المعلم أو الكتاب. **(الذويخ،2016)**

إنَّ المتعلمين الذين يفضلون هذا النمط يتصفون بترجمة ما يرونه بشكل مناسب، ولديهم قدرة على إدراك علاقات الخبرات الصورية بعضها ببعض من خلال الترابطات الصورية، ولديهم مهارات عالية في استقبال وتجهيز ومعالجة الخبرات المرئية، الأمر الذي يجعل إدراكهم للخبرات التعليمية يتم بشكل أفضل من خلال الوسائط المرئية.

النمط البصري يستخدم جملا معينة مثل**(دعني أرى)** ويكون لديه القدرة على إنجاز مهمة جديدة بعد رؤية شخص يقوم بعملها. ويفضل أن يعمل وينجز ما هو مطلوب بناء على تعليمات وأوامر مكتوبة.

المتعلم يحتاج إلى رؤية لغة الجسد الخاصة بالمعلم لكي يفهم المحتوى، ويميلون إلى الجلوس في مقدمة الصف الدراسي لتجنب التشويش البصري. وفي أثناء الدرس فأنهم يفضلون أخذ ملاحظات لإستيعاب المعلومات.

- **خصائص النمط البصري:**

- يتعلم بطريقة أفضل من خلال ما يراه.
- يتذكر الخرائط والأشكال والرسوم جيدا.
- يستمتع بالأنشطة والوسائط المتعددة والعروض البصرية.

- يفضل رؤية الكلمات مكتوبة.
- يأخذ ملاحظات أو يطلب من المعلم تقديم أوراق.
- يقرأ الكتب المصورة.
- يضع تصور بصري للمعلومات لمساعدة الحفظ.
- لديه إهتمام بالألوان.
- يستمتع بتزيين مكان التعلم وينظم المواد التعلمية.
- يفضل أن يرافق الحديث عن الأشياء صور وأشكال توضيحية.
- يواجه صعوبة في الإستماع للمحاضرات.
- يواجه صعوبة في تنفيذ التوجيهات اللفظية.**(الذويخ،2016)**
- يفقد صبره في المواقف التي تتطلب الإستماع لفترة طويلة.

ب- نمط التعلم السمعيAural

يعتمد المتعلم في هذا النمط على الإدراك السمعي والذاكرة السمعية، ويتعلم على نحو أفضل من خلال سماع المادة التعليمية ومن الممارسات الشفوية والسمعية. حيث يتم الإعتماد على استخدام المثيرات السمعية لفهم خبرة التعلم والتفاعل مع بيئة التعلم.

إنَّ المتعلمين الذين يفضلون هذا النمط يتصفون بفهم الخبرات التعليمية المسموعة، وقدرة عالية على الإستماع الجيد، ولديهم ترابطات سمعية ومهارات عالية في إستقبال وتجهيز ومعالجة الخبرات السمعية، الآمر الذي يجعل إدراكهم للخبرات التعليمية يتم بشكل أفضل من خلال الوسائط السمعية. هذا النمط يستعمل جملا مثل **(أخبرني لنتحدث حول هذا الموضوع)** ولديهم القدرة على انجاز مهمة جديدة بعد سماعهم لشرح عنها من شخص خبير ويفضلون أخذ تعلمات شفوية.

- **خصائص النمط السمعي:**

- يتعلم ويتذكر نسبة كبيرة من المعلومات التي يسمعها.
- يتعلم جيدا من المحاضرات.
- يشترك في المناقشات الصفية والحوارات.

- يستمع جيدا لما يقوله الآخرين ويحب الكلام.
- يحب سماع الشرح والتفسير ويحب أن يشرح للآخرين.
- يستخدم جهاز التسجيل أثناء المحاضرات بدلا من أخذ ملاحظات.
- يبتكر نغمات موسيقية لمساعدته الحفظ.
- يتذكر المعلومات التي يقولها بصوت مسموع ويكررها لفظيا.
- يستخدم التحليلات اللفظية و سرد القصة لتوضيح وجه نظره.

ج- نمط التعلم القراءة – الكتابة Write – Read

يعتمد المتعلم في هذا النمط على إدراك الأفكار والمعاني المقروءة والمكتوبة، ويتعلم على نحو أفضل من خلال قراءة الأفكار والمعاني، أوكتابتها.**(الذويخ،2016)**

إنَّ المتعلمين الذين يفضلون هذا النمط يتصفون بميلهم إلى أن تعرض الخبرات التعليمية عليهم منطوقة أو مكتوبة، ولديهم رغبة بتدوين جميع الخبرات التعليمية، كذلك لديهم مهارات عالية في إستقبال وتجهيز ومعالجة الخبرات المقروءة والمكتوبة، الأمر الذي يجعل إدراكهم للخبرات التعليمية يتم بشكل أفضل من خلال وسائط مقروءة ومكتوبة.

- **خصائص نمط القراءة- الكتابة:**
- التعلم عبر قراءة الأفكار والمعلومات أو كتابتها.
- تدوين جميع الخبرات التعليمية التي تعرض عليهم.
- لديهم قدرة على القراءة والكتابة المركزة والمستمرة للمعلومة.
- لديهم مهارات عالية لغوية.
- يتصفون بالذكاء اللفظي.
- القدرة على القراءة السريعة وفهم المعلومات.
- يفضلون التوجيهات والتعليمات المكتوبة.
- لديهم مهارة في التلخيص وكتابة الشروح والتفسيرات.

د- نمط التعلم الحركيKinesthetic :

يعتمد المتعلم في هذا النمط على الإدراك اللمسي لتعلم الأفكار والمعاني ويتعلم على نحو أفضل من خلال العمل اليدوي وإستخدام جميع الحواس بالتعلم. ويفضل هؤلاء المتعلمين المواقف والنماذج الحقيقية والطبيعية وإستخدام الحاسب والمختبرات، ويتحملون قدرا عاليا من المسؤولية. ولديهم مهارات عالية في استقبال وتجهيز ومعالجة الخبرات العملية، الأمر الذي يجعل إدراكهم للخبرات التعليمية يتم بشكل أفضل من خلال وسائط تجريبية عملية. فالمتعلم ذو النمط الحركي يفضل طريقة التعلم التي تعتمد على القيام بالأنشطة اليدوية لفهم خبرة التعلم والتفاعل مع بيئة التعلم. حيث يستعملون جملا مثل **(دعنا نجرب) (كيف تشعر)** ويكونون قادرين على إنجاز مهمة جديدة عن طريق التجربة ويفضلون أنَّ الإكتشاف بالتجربة بدون النظر إلى التعليمات المكتوبة.

- **خصائص النمط الحركي:**

- يتعلم عن طريق الخبرة الفيزيائية مثل الحركة، العمل اليدوي واللمس.
- يواجه صعوبة مع المجردات، والمادة النظرية.**(الذويخ،2016)**
- يستمتع بالدروس التي تتضمن أنشطة عملية ويدوية وتجارب.
- من الصعب أن يجلس لفترات طويلة.
- قد يتشتت بسبب حاجته للنشاط.
- يفضل تعلم الحقائق، مثل حل المشكلات والإستكشاف.
- القدرة على فِهم أي معلومة جديدة من خلال التدريب العملي.
- يفضل التعلم المرتبط بالحياة الحقيقية.
- يأخذون فترات راحة متكررة من المذاكرة.
- يتحركون حولهم لتعلم الآشياء الجديدة.
- يستخدمون الآلوان لتوضيح الآفكار في قطعة قراءة.
- يقومون بتصفح المادة المقروءة للحصول علي الآفكار الآساسية قبل
- البدء في قراءة التفاصيل.**(الذويخ،2016)**

المحاضرة السابعة

2-4- فروق في مستوى الاستراتيجيات المعتمدة في التعلم:

يقصد باستراتيجيات التعلم الأنماط السلوكية وعمليات التفكير التي يستخدمها التلاميذ وتؤثر فيما تم تعلمه، بما في ذلك الذاكرة والعمليات الميتامعرفية. إنَّها الاستراتيجيات التي يستخدمها التلاميذ لمعالجة مشكلات تعلم معينة، ومثال ذلك، أنَّ التلاميذ كثيرا ما يكلفون بمهام تعليمية معينة، مثل تكملة ورقة علمل في القراءة أو تحديد مادة مرجعية تتطلبها كتابة تقرير أو بحث في مادة ما، ولكي يكمل التلميذ مهام التعلم هذه فإنَّ الأمر يقتضيه أن يندمج في عمليات تفكير معينة وفي أنماط سلوكية، مثل تصفح العناوين الرئيسية، والتلخيص وأخذ المذكرات، وكذلك مراقبة الفرد لتفكيره هو، وهكذا لكي يؤدي التلاميذ مهام التعلم ينبغي أن يكتسبوا عدة استراتيجيات تعلم.

وهناك تسمية أخرى لإستراتيجيات التعلم هي الاستراتيجيات المعرفية **Cognitve Strategies** لأنَّها تحقق أهدافا تعليمية معرفية أكثر منها سلوكية.

والغرض الرئيسي من استراتيجية التعلم هو أن نعلم المتعلمين أن يتعلموا معتمدين على أنفسهم، وهناك عدة مصطلحات تصف هذا النمط من التعلم منها متعلم مستقل، ومتعلم استراتيجي، ومتعلم ينظم نفسه.**(جابر،1999،ص308)**

وهذا ما يجعل لكل متعلم استراتيجية تميزه عن بقية زملائه مما يفرض على المعلم عدة **شروط ينبغي أن يدركها من أجل معرفة الفروق داخل الغرفة الصفية:**

أ- أن يساعد المتعلم على التعلم حيث يعتبر كوسيط، كم يجب عليه أن يربط المعارف (ربط بين الجديد وعرفتهم السابقة).

ب- هناك ثلاثة معارف على المعلم أن يفهم الفروق بين هذه الأنماط الثلاثة من المعرفة لماذا؟ لأن التلاميذ يكتسبون هذه المعارف الثلاث بطرق مختلفة تتطلب مداخل تدريسية مختلفة. وإليكم هذه **المعارف الثلاث:**

* **معرفة تقريرية:** وهي المعرفة التي لدى المتعلم عن شيء أو موضوع يتعلق بطبيعته.

* **معرفة اجرائية:** والمعرفة الاجرائية هي ما لدى التعلم من معرفة عن كيف يعمل شيئا.

* **المعرفة الشرطية:** وهي معرفة متى ولماذا تستخدم معرفة تقريرية أو معرفة اجرائية معينة.**(جابر،1999)**

ج- على المعلم مساعدة المتعلم على تنمية أي استراتيجية يعتمدها في تعلماته.

د- توجيه أو تعديل أو تصحيح استراتيجية التعلم التي يعتمدها المتعلم إذا اقتضى الأمر لذلك.

هـ- يجب على المعلم معرفة خصائص المتعلم كمستوى ذكائه، واستعداداته، وقدراته ونضجه وعمره، وخلفيته التعليمية، وخلفيته الاجتماعية، واتجاهاته، ومستوى دافعيته. **(دروزة،2007، ص122)**

ر- أن يعمل المعلم على تحفيز متعلميه أثناء التعلمات، (كفاية التعلم تكمن في تعدد الدوافع التي يستعملها المدرس أثناء تدريسه لكل مادة علمية تعلمية).**(فوزية،2011، ص98)**